كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف،
خلال حفل تخريج توزيع الشهادات لحملة الدبلوم في المركز المهنيّ للوساطة في حرم العلوم الإنسانيّة،
يوم الثلاثاء الواقع فيه ١٤ تشرين الأوّل ٢٠١٤، في الساعة السادسة مساءً

إنّي لأشعر فعلاً بالحماس، كعادتي مثل كلّ عام، حين أفكّر بأنّي سأترأس حفل تسليم الشهادات الذي ينظّمه المركز المهنيّ للوساطة في الجامعة. اليوم، نعيش لحظةً تتوّج ساعاتٍ وأيّامًا ولياليٍ أمضيتموها في التعلّم والتركيز الفكريّ من أجل الحصول على التنشئة في اختصاص يتّسم بالنبل والخطر في آنٍ معًا، إنّه الاختصاص في الوساطة بين الأشخاص.

إنّه اختصاصٌ نبيل لأنّ الشخص – الرجل أو المرأة – الذي ندعوه وسيطًا، في كلّ مرّة يجد نفسه فيها بين اثنين أو عدّة أشخاص آخرين ليُصغي إليهم ويقدّر كلامهم ويحاول أن يقرّب بين وجهات نظر مختلفة أو حتّى متباعدة بينهم، فهذا الشخص هو الذي يعمل في مجال الوساطة والمصالحة ويسعى أن ينشر السلام والوفاق وهذا ما أسمّيه عملاً نبيلاً.

إنّه اختصاصٌ خطِر لأنّ كلمةً إضافيّة أو كلمة ناقصة يتلفّظ بها الوسيط قد تؤجّج النار وتُبعد الناس عن بعضهم البعض وبالتالي قد تعرّض العمل الوساطي للخطر إلى درجة أنّ مهنة الوسيط نفسها قد تواجه هذا الخطر.

صدّقوني حين أقول إنّ الوسيط، أكان رجلاً أو إمرأة، يحمل على عاتقه مسؤوليّة فعليّة ولذلك لا يمكن أن يُعهَد هذا العمل التعليميّ إلى أيٍّ كان أو يُنجَز كيفما كان. ولأنّ هذا العمل نجح في جامعة القدّيس يوسف، من المؤسف أنّ بعض الأشخاص الذين تابعوا تنشئةً ما أو طالعوا كتابًا أو مارسوا شكلاً من أشكال الوساطة في وقتٍ من الأوقات، يظهرون وكأنّهم كهنة عظام يمارسون الوساطة من دون أيّ ضمانة تتعلّق بآداب المهنة. أنا لا أقول هذا الأمر لأُثني على المركز المهنيّ للوساطة وأمدحه ولكن من المؤكّد أنّ هذا المركز ليس ابتكارًا عابرًا، لكنّه نتيجة خبرة متينة في هذا المجال وثمرة كلمة فعّالة ينقلها معلّمون وأساتذة يعرفون ما يقومون به. أنا متاكّد أنّكم أنتم، كخرّيجين وكوسطاء المستقبل، تشاركونني ما أقوله لأنّكم شهودٌ لما تعلّمتموه واكتسبتموه وشهودٌ لتميّز هذه التنشئة. لهذا السبب، أودّ أن أحيّيكم وأهنّئكم جميعًا وكلٌّ واحد منكم باسمه، أنتم الذين ستتسلّمون شهادة الكفاءة في الممارسة المهنيّة للوساطة وعددكم

٤٣ طالب متخرّج من بيروت وستّة متخرّج من طرابلس. كما أغتنم الفرصة لأحيّي العمل الذي تقوم به السيّدة جوانّا بو رجيلي وكذلك وجود السيّدة فاديا عَلَم، ذلك الوجود المتّقد بحماسٍ دائمٍ في مركز الشمال في جامعة القدّيس يوسف.

أنتم الذين جئتم من آفاق مهنيّة متنوّعة : محامون وناشطون في الحياة المؤسّساتيّة ومسؤولون عن الموارد البشريّة وموظّفون في الوسط الطبّي ومعلّمون، إلخ.، أنتم تستحقّون أن تنالوا مكافأة باستلامكم هذا الدبلوم المُصَدَّق. أنا متأكّد أنّ شهادة الكفاءة التي استلمتموها اليوم وكلّ ثقافة الوساطة التي اكتسبتموها على مقاعد جامعة القدّيس يوسف ستفتح لكم الدرب في لبنان وفي كلّ بلدان الشرق الأوسط من أجل خدمة الإنسان، وهي خدمة كبيرة تُقدَّم بروحٍ تتّسم بكفاءة متميّزة وأكثر إنسانيّة.